الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاربعاء 27 جمادى الثانى 1426 هـ 3 اغسطس 2005 العدد 9745

بريد طباعة

المواطنون توافدوا للصلاة على الملك فهد من الصباح ولم يأبهوا بحرارة البلاط حول المسجد

كثيرون احتشدوا على طول شارع طارق بن زياد ورددوا الأدعية

الرياض: عمر العقيلي وسند هليل
أدى السعوديون والمقيمون صلاة الميت على الراحل الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله، وسط وجود عربي ودولي كبير، وكان الملك عبد الله بن عبد العزيز في مقدمة المصلين، حيث أتكأ على كرسي للصلاة على الملك فهد، وبدأت أفواج من المواطنين والمقيمين بالحضور الى مسجد الإمام تركي بن عبد الله وسط الرياض منذ ساعات الصباح الاولى خوف أن يتسبب الزحام في عدم وصولهم إلى المسجد لأداء الصلاة على ملكهم الراحل.

وبدأ توافد المواطنين والمقيمين للمسجد عند الساعة 11 صباحاً ولم يكن الوجود الأمني واضحا بشكل كبير، وبعد صلاة الظهر بدأت القوات السعودية بالوجود بشكل مكثف ولكنها لم تمنع الراغبين في الصلاة من الدخول، بل سمحت لهم بدون قيود الدخول من دون سياراتهم وبدأت أفواج المواطنين في الوصول للمكان، ولم يمنعهم من ذلك الحر الشديد، حيث احتشد المئات بعضهم استطاع أن يجد له ظلاً يقيه من حرارة الشمس وآخرون انتظروا في الخارج وفي الطرقات والأماكن التي وفرت للصلاة على جوانب المسجد تلافياً للزحام.

شوهد الصغار والكبار والنساء يأتون.. رجل عجوز جاء بعد صلاة الظهر وبدا عليه التعب والإرهاق عندما أقبل على المسجد أخذ يبكي ويشير إلى السماء ويدعو لملكه الراحل وخليفته الملك عبد الله، وبعد البكاء لم يستطع هذا العجوز بعد التعب وحرارة الشمس أن يصعد درجا واحدا فقط قبل أن يساعده أحد الشبان الذين وقفوا في ردهات المسجد.

الأمن السعودي كان حريصاً على أن يتمكن أكبر قدر من المواطنين من الصلاة على فقيدهم، إلى درجة انه استمر دخول المواطنين حتى وقت أداء صلاة الميت.

عند الساعة الثانية ظهراً بدأ قدوم الوفود الرسمية من السفراء وغيرهم ووصل عدد من ملوك ورؤساء الدول والأمراء وكبار الشخصيات في السعودية ثم وصل الملك عبد الله بن عبدالعزيز وأم المصلين مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، الذي دعا للملك فهد بالرحمة وطلب من الجميع الدعاء.

لم تمنع حرارة الأرض الناس من الصلاة في الأماكن المجاورة في المسجد، من دون وجود سجادات أو أي شيء يقي جباههم التي سوف تحرقها حرارة البلاط الذي يحيط المسجد، وقام بعضهم بوضع العمامات والشماغ على الأرض للصلاة عليها، وأصطف عدد من رجال الأمن لأداء صلاة الميت، وحتى الحمام الذي كان مع كل تكبيرة يرفعها الإمام يتحرك وكأنه يرد بتكبيرة ويصلي على الفهد، هنا أجهش الكثير بالبكاء وأخذت الدموع تتسابق والقلوب تتذكر أياماً كان الملك فهد فيها يتقدم الناس للصلاة في هذا المسجد، وبعد انتهاء الصلاة على الميت اتجه المواطنون على جوانب الشوارع بانتظار مرور جثمان الفقيد الذي سوف ينقل إلى مقبرة العود التي تبعد أقل من ثماني كليومترات عن مسجد الإمام تركي بن عبد الله. وحاول رجال الأمن والقوات الموجودة حول المسجد تنظيم خروج المواطنين والوفود بطريقة منظمة تظمن سلامة

الجميع ولا تسبب في ازدحام وإغلاق بعض الشوارع، وقد بدا هناك تنظيم جيد وخطط أمنية دقيقة لتنظيم الخروج والدخول الذي تم بسلاسة كبيرة.

وألقى الشعب السعودي عصر أمس النظرة الاخيرة على جثمان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في مقبرة العود جنوب الرياض، بعد أن تمت صلاة الجنازة في جامع الإمام تركي بن عبد الله، ونقل جثمانه إلى المقبرة التي تبعد مسافة 7 كيلومترات.

وأصطف السعوديون والوافدون في العاصمة السعودية على طول شارع طارق بن زياد الواقع غرب مقبرة العود، حتى باب المقبرة، يتأملون سير مراسم الجنازة، ويرتلون الأدعية على روح مليكهم، تحت درجة حرارة بلغت 45 درجة مئوية.

ومع حرارة أشعة الشمس اختلط العرق المتصبب من جباههم مع دموع الوداع الحزينة، كلهم بكى، الفقير والغني، وكلهم حضر لموقع الدفن بسيارة فارهة، أو سيارة أجرة، أو مشياً على الأقدام. ليس المهم طريقة الحضور، بل الأهم وداع الرجل الذي عاش تحت رعايته ما يقارب الربع قرن.

أم فهد، التي تعيش في العقد الرابع من العمر، وتعمل في أحد الأسواق الشعبية شرقي الرياض، وصلت إلى أرض الموقع بسيارة أجرة، تقول بعفوية «سميت ولدي باسمه، لأنه رجال ولد رجال، ما كان ينسى الأرامل والأيتام، ويساعدهم من غير ما يدري أحد».

بينما كان حسين الدوسري يدفع عجلة أخيه محمد، المقعد على كرسي الإعاقة، قادماً من حي البطحاء الشعبي الواقع، ليس الهدف الحصول على إعانة أو مساعدة بل يقول محمد «والدي توفي قبل عدة سنوات، واليوم فقدنا أباً من جديد».

يوم حار وحزين عاشه سكان الرياض، وسكان كافة المدن السعودية، الذين شاهدوا مراسم الدفن عبر شاشات التلفزيون وردد الكثيرون الدعاء «في جنات الخلد يا فهد»، وينظرون للأمل والمستقبل من خلال عهد خلف لخير سلف هو الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

Like 0 Tweet Share

بريـد طبـاعة